

هيثم جمعة عن إقتراع المغتربين: هناك ثغر يجب تلافيها

استعد لبنان لخوض تجربته الثانية في فتح صناديق الاقتراع امام ابنائه من المغتربين، بعدما انتهت في 20 تشرين الثاني الماضي مهلة تسجيل الناخبين الراغبين في التصويت، وهو دور قد تكون له تداعيات كبيرة على نتائج الانتخابات المقررة في العام 2022، في ظل مرحلة سياسية واقتصادية شديدة الاستثنائية في تاريخ البلد

اعلنت وزارة الخارجية والمغتربين في بيان ان مهلة تسجيل اللبنانيين غير المقيمين بالاراضي اللبنانية للاقتراع في الانتخابات النيابية المرتقبة عام 2022، انتهت في 20 تشرين الثاني 2021، وان العدد الكلي للمسجلين فاق كل التوقعات وبلغ 244442 مقارنة بـ 92810 في انتخابات عام 2018.

ليس سرا القول ان عدد المسجلين لاسمائهم، قد لا يتطابق مع عدد من سيدلون بأصواتهم فعليا، وهو ما تجلّى بوضوح في الانتخابات الاولى التي شارك فيها المغتربون في العام 2018، حيث كان هناك تفاوت بين صوتوا وبين من سجلوا للتصويت.

"الامن العام" حاورت المدير العام السابق للمغتربين في وزارة الخارجية هيثم جمعة، وهو رئيس المنتدى اللبناني للهجرة والتنمية، الذي عمل لسنوات طويلة في ملفات المغتربين وحقوق ارتباطهم بوطنهم واهتماماتهم السياسية والانتخابية وما اذا في امكانهم التأثير في نتائج الانتخابات.

■ لماذا من المهم تعزيز دور المغتربين في الحياة السياسية بوطنهم الام؟

□ من الطبيعي جدا ان نعرز دور المغتربين اللبنانيين في الحياة العامة اللبنانية، اذ انهم من اهم العناصر الوطنية التي يتشكل منها لبنان، وعلينا ايجاد قناة حوار دائمة ومسؤولة مع المغتربين، ويجب ان نغيّر النظرة الى المغتربين من كونهم بيت المال الذي يرفد الوطن بمبالغ حياتية اوقات الشدة الى نظرة الشريك الوطني الذي يجب ان يساهم ايضا في الحياة السياسية.

■ وصفت سابقاً المغتربين بانهم "الجناح الثاني

لبنان"، كيف يساهمون في تعزيز بلدهم في الداخل وفي الخارج؟

□ نعم ان المغتربين اللبنانيين هم الجناح الاخر للوطن، ولبنان يرتفع بهذين الجناحين وينمو بهما. المغتربون جعلوا من وطنهم عالما لا تغيب عنه الشمس وحيثما حلوا شاركوا في صنع حياة المجتمعات والدول واسسوا لحضور انساني وثقافي واقتصادي مهم. لذلك لا بد من تعميق مفهوم الشراكة معهم خاصة في الازمة التي يعيشها اللبنانيون، لا نرى معينا لنا على تخطي الازمة سوى المغتربين اللبنانيين، لذلك لا يرفع جناح لبنان المقيم والمصاب الا الجناح المغترب المتعاقب، لكن علينا في لبنان واجبات يجب المسارعة لها للنهوض من هذه الكبوة، وذلك بتطوير النظام السياسي في لبنان بحيث تنتقل من الدولة الطائفية الفاسدة الى الدولة المدنية. علينا توجيه الموارد البشرية ومعالجة الازمة الاقتصادية والاجتماعية والنقدية واعادة اموال المودعين لاسيما اموال المغتربين الذين وثقوا بوطنهم ووضعا جنى العمر في بنوكه وخاب ظنهم في الوطن.

■ بناء على التجربة السابقة، كيف كان دور المغتربين في اللعبة الديمقراطية في لبنان ونسب مشاركتهم؟

□ تجربة مشاركة المغتربين اللبنانيين في الانتخابات النيابية العام 2018 كانت تجربة في ذاتها، اذ انها المرة الاولى الذي يشارك فيها المغتربون اللبنانيون في الانتخابات النيابية اقتراعا وتعتبر هذه المشاركة اولى الخطوات في مسألة اشراك الجاليات في اطار العمل المؤسسي والسياسي. لقد كانت تجربة مفيدة شابها الكثير من الثغر، ككل عمل مشابه يؤتى به لأول مرة، ونأمل في ان تستفيد الجهات

المعنية بالانتخابات من اخطاء الماضي وتقوم بواجبها لجهة معالجة الاشكالات التي حصلت في انتخابات 2018 لاسيما:

اولاً: عدم المساواة في الحقوق بين الناخبين وتفاوت اعداد مراكز الاقتراع بشكل كبير بين دولة ودولة.

ثانياً: اختفاء عدد كبير من اسماء المواطنين الذين سجلوا اسماءهم للمشاركة في الانتخابات على الرغم من حصولهم على الموافقة الالكترونية.

ثالثاً: الاختلاف في البيانات المعلنة لاسماء المقترعين على ابواب المراكز وتلك التي في داخلها. هذه بعض النقاط التي يتوجب على المعنيين لوزير الخارجية والداخلية المعنيين بالانتخابات في الخارج بمذكرة مفصلة حول النقاط والاطفاء التي شابت الانتخابات عام 2018.

ان عدد الناخبين عام 2018 بلغ 82,589 الف صوت انتخب منهم 45% وساهمت اصواتهم في انجاح عدد لا بأس به من النواب، ودعني اقول ان المغتربين بتصويتهم ساهموا في اللعبة اللبنانية الداخلية بطريقة ديمقراطية من وراء الحدود.

■ هل الانتخابات المقبلة في العام 2022، ستكون مختلفة عما جرى سابقاً بالنسبة الى المغتربين؟ كيف؟

□ من خلال متابعتنا للتسجيل لانتخابات 2022 لاحظنا الحماسة الممزوجة بالمرارة لدى المغتربين اللبنانيين. طبعاً، يتطلعون الى تغيير الازمة في البلد، الازمة التي اصابتهم بالصميم لاسيما لجهة ودائعهم ولجهة الاحوال التي يعيشها اهلهم في لبنان. لذلك ارى ان صوتهم سيكون مؤشراً والملاحظة ان الحماسة للتسجيل تختلف من منطقة الى منطقة اخرى وكلها على صلة



المدير العام السابق للمغتربين في وزارة الخارجية هيثم جمعة.

بالتعقيدات السياسية المتصلة بالساحة اللبنانية، لاسيما اننا لاحظنا وفي كل القارات نشاطا لافتا لكل الاحزاب اللبنانية، واطن ان لكل منهم حصته في كفة التسجيل، كذلك لا ننسى نشاط المجتمع المدني في بعض المناطق التي لا تستطيع الاحزاب الوصول اليها.

■ قانون اقتراع المغتربين هل من ملاحظات لك عليه؟ ما هي ثغره وايجابياته؟

□ على الصعيد الشخصي كنت امل في ان ينتقل لبنان الى قانون عصري وطني يقوم على مبدأ النسبية وعلى اساس الدائرة الكبرى ومن دون قيد طائفي وتطبيق اتفاق الطائف لجهة ايجاد مجلس للشيوخ يمثل الطوائف. لكن ويا للأسف، بالقانون الحالي عدنا الى الوراء وتقوقنا كل في طائفته لا من اجل الطائفة اهما من اجل المصلحة الشخصية، وغادرننا الذي يجمعنا الى الذي يفرقنا لاسباب محض شخصية وذاتية. ان القانون الحالي لا يجمع اللبنانيين ولا تنتظر منه تقدماً في الحياة السياسية اللبنانية. امل في ان نعود جميعاً الى البحث عن كيفية العبور بلبنان من الدولة الطائفية ومن النظام الطائفي البشع الى النظام الذي يؤمن العيش المشترك اللبنانيين، واعني هنا بالعيش المشترك "دولة المواطنة" بحيث يكون

المغتربون وثقوا بالوطن وبنوكه وهم ليسوا بيت المال فقط

ينظرون الى تخصيصهم بستة مقاعد نيابية مثابة تعدّ على حقهم وعلى حريتهم في الاقتراع والترشيح. لذلك اعتبر ان المقاعد الستة غير دستورية لأنها تخالف مبدأ المساواة المنصوص عنه في الدستور، وتحقيقه اليوم يلزمه الكثير من العمل لأنه وضع على عجل.

■ لماذا يبدو ان اطرافاً حزبية وناشطة تعول على اصوات الناخبين في الخارج هذه المرة اكثر مما مضى؟

□ كل فريق سياسي لبناني له الحق في ان ينشط سياسياً لتأكيد وجوده على الساحة السياسية اللبنانية، وانتخابات 2022 تأتي في خضم مخاض كبير يعيشه لبنان على كل الصعيد الاقتصادي والاجتماعية والسياسية، لذلك فان الافرقاء السياسيين ينظرون باهمية بالغة الى هذه الانتخابات، ومن هنا اهتمامهم بعملية تسجيل المغتربين اللبنانيين. المغتربون اللبنانيون مؤثرون في الداخل والخارج، وعلينا ان نعلم جميعاً ان 51% من الشعب اللبناني يعيش على تحويلات المغتربين، لذلك صوتهم مهم في الداخل والخارج. من هنا لا نستغرب الحضور اللافت لممثلي الاحزاب والحركات والمجتمع المدني في بلدان الاغتراب، وهذا الحضور هو الذي حفز المغتربين على التسجيل ليتخطى العدد المتتي الف.

■ هل يؤثر تزايد اعداد الناخبين المسجلين والمقترعين في الخارج على موازين القوى الراحبة والخسارة المحتملة في الانتخابات المقبلة؟ اين ثقلهم الانتخابي؟

□ كل صوت من اصوات المغتربين مهم جدا وسيكون فاعلاً ومرجعاً في الكثير من المناطق التي تحدثم فيها المناقشة، ولذلك سيكون تأثيره كبيراً في بعض المناطق اللبنانية. عندما تنشر القوائم الانتخابية للمغتربين نستطيع عندها معرفة المناطق اللبنانية التي تسجل ابناءؤها للانتخابات، لكن حسب خبرتي ومواقفتي للعملية الانتخابية في بلدان الاغتراب استطيت ان اقول ان الاحزاب والجمعيات تعلم تمام العلم، ولو بصورة تقريبية، اتجاهات المسجلين لأن عملية التسجيل بالنسبة الى الاحزاب كانت عملية انتخاب اولية تحدد اتجاهات المسجلين من المغتربين.